نُسْخَةُ عَلِيٍّ ابْنِ مُظَاهِرٍ الْحِلِّيِّ
مِنْ كِتَابِ غَرِيبُ الْقُرْآنِ
لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عُزَيْزٍ السَّجِسْتَانِيّ (ت ٣٣٠هـ)
عرض وتحليل

م. د. مقدام محمد جاسم البياتي

المديرية العامة للتربية/ محافظة ميسان

Ali Ibn Mudhahir Alhelli Version of Kiran Ghareeb-AlQuraan by Abu-Baker Mohammed bin Ozair Alsajestani / 330H

Presentation and Analysation

Asst. Dr. Miqdam Mohammed Jasim Albayati

General Directorate for Education in The province of Maysan

الملخّص

بحثٌ موجزٌ تناولتُ فيه بالعرض والتحليل نسخة مخطوطة من كتاب (غريب القرآن) لأبي بكر محمد بن عزير السّجستاني، تحتفظ بها مكتبة جامعة برينستون في الولايات المتحدة الأمريكية، تحت رمز الحفظ (٤٨٦)، وهي منسوخة من قبل ناسخ حلّيّ، هو علي ابن مظاهر الحلّيّ، وفي أوّل النُّسخة سَنَدٌ متّصلٌ إلى مؤلّفِ الكتابِ، وفي أوَّل السَّنَدِ عالم من علماء الحلّة أيضًا، وعلى النُّسخة بلاغات وإنهاءات، وعليها حواشٍ كثيرة، وقد احتوت النُّسخة على إجازتَينِ بروايةِ الكتاب مسندًا إلى مؤلّفه أيضًا، والمجاز في هاتين الإجازتين عالم من علماء الحلّة كبير، كما يظهر من عبارات المدح، ومن أجل كلّ ما تقدّم عُدَّت هذه النُّسخة من النَّفائس التُّراثية الباذخة التي تستحقُّ التعريفَ بها، والتنويه بمن ذُكِرَ من الأعلام في أثنائها.

كلمات مفتاحية: مخطوط غريب القرآن، السجستاني، علي بن مظاهر.

Abstract

A brief research in which I studied with presentation and analysis, a manuscript copy of the book (Gharib al-Qur'an) by Abu Bakr Muhammad bin Uzair al-Sijistani, kept by Princeton University Library in the United States of America, number (486), and it is copied by a Hillian Transcriber, Ali Ibn Mazahir al-Hilli, and At the beginning of the copy, there are pedigree that reach the author of the book, and at the beginning of the pedigree there is a hillian scholar as well.

مقدّمة

إنَّ الأمم تفتخر بما تحتفظ به مِن تراث مادّي، وغير مادّي أيضًا، وتعدُّهُ من كنوزها وذخائرها ورأسمالها الثقافي، ويتمثّل التراث المادّي لكلِّ أمّةٍ بما وصل لنا من مخطوطات ووثائق، ورسوم على الجدران، وآثار ومبانٍ قديمة، وغير ذلك، وتسعى هذه الأمم، ممثّلة بالمؤسسات الرسمية وغير الرسمية لديها، إلى الحفاظ على هذا التراث وصيانته والتعريف به بشكل لائق يعكس الوجه الثقافي للبلد.

وتشغل المخطوطات موقعًا متميّزًا على خارطة التراث الماديّ لأي بلد وتاريخه، فهذه المخطوطات بكثرتها ونفاستها تعكس العمق الثقافي والجذور المعرفيّة للبلدان التي تنتمي لها، وتكشف لنا عن مساهمة العلماء القدماء في بناء الحضارة وتأسيس المعرفة.

وتختلف المخطوطات في ما بينها من حيث النفاسة والندرة، فإذا احتوت المخطوطة على بلاغات وسماعات، وهوامش وتقييدات، وتعاقبت عليها التملّكات، واحتوت خواتيمها على معلومات مهمّة من ذكر اسم النَّاسخ، وتاريخ النَّسخ، ومكانه من بلدٍ أو مسجد أو مرقد أو مدرسة، عُدَّت هذه النُّسخة من خرائد الكتب.

وممّا تميّزت به بعض المخطوطات، وهو من عناصر النفاسة فيها أيضًا، وجود إجازة لعالم، أو مجموعة علماء، في أوّل المخطوط أو آخره، يصرّح فيها المجيزُ بقراءة المجاز عليه بعضَ هذا الكتاب، أو كلّه، وأحيانًا يذكر المجيزُ سَنَدَ روايته لهذا الكتاب، متّصلًا إلى مؤلّفه، وقد يذكر بعض الفوائد عن رجال السَّنَدِ، من قبيل سنة القراءة وما

له من تصانيف وغير ذلك، بعدها يصرّح المجيزُ بالإذن للمجاز بأن يروي الكتاب عنه، وقد يأذن له برواية كلّ مصنّفاته ومروياته عن مشايخه، وهذه الإجازات تدلّ على أنَّ النُّسخة المخطوطة هذه كانت متداولة لدى العلماء وتلامذتهم، وهذا أمرٌ مهمٌّ وخطير.

وكنتُ في أثناء تصفّحي لكتاب (فهرس المخطوطات العربية في جامعة برينستون) من تعريب وتحقيق الدكتور محمد عايش، بطبعته الأولى عن سقيفة الصفا العلمية، لسنة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، أن فجدتُ ذكراً لنسخة من كتاب (غريب القرآن) لأبي بكر محمد بن عزير السجستاني (ت٣٣٠هـ)، في أوّلها إجازَتَانِ برواية الكتاب، وفيها سندٌ متّصلٌ إلى مؤلّفه، وإنّها منسوخة عن نسخة عالمٍ فاضلٍ من علماء الحلّة، فقمتُ بتصفّح المخطوطة بعد إتاحتها على موقع المكتبة، فوجدتُ فيها كنزًا معرفيًّا حريًّا بالنشر، وهأنذا أشرع ببيان ما ذكرتُ مشفوعة بنماذج من المخطوط في آخر هذا المقال، ومن الله التوفيق والسداد.

القسم الأوّل: التعريف بالنُّسخة

العنوان واسم المؤلف

أمّا عنوان الكتاب واسم مؤلّفه فقد وردا في المخطوطة هكذا: (كتاب تفسير غريب القرآن على حروف المعجم تأليف أبي بكر محمد بن عزيرٍ النحويّ رحمه الله)[1].

مكان النُّسخة

تحتفظ بهذه النُّسخة مكتبة جامعة برينستون في الولايات المتحدة الأمريكيّة، تحت رقم الحفظ (٤٦٨)، وهي من جملة المخطوطات التي أهداها (روبرت غاريت) لهذه المكتبة، وتتألف هذه النُّسخة من (٨٨) ورقة، في كلّ ورقة صفحتان، في كلّ صفحة نحو (١٧) سطرًا.

في الورقة الأولى تملّكات، وفي الورقة (الثانية/ وجه) كُتِبَ العنوان واسم المؤلّف من فوق، وفيها أيضًا إجازَتانِ برواية الكتاب، وتملّكات، ثَمَّ يبدأ الكتاب من (ورقة ٢/ ظهر) وينتهي حتى (ورقة ٨٥/ وجه)، وبعدها خمس صفحات فيها نقل لفوائد وجدها النَّاسخ على النُّسخة التي نقل منها، وهي نسخة محمد بن ادريس الحلي العجليّ[2]، ثُمَّ مجموعة أشعار منتقاة، وهي بخطٍّ غير خطِّ النَّاسخ، وفي الورقة الأخيرة فوائد تاريخيّة وتملّك، بغير خطّ النَّاسخ أيضًا.

(١) ينظر صورة رقم (١).

(٢) ينظر صورة رقم (٥) و(٦).

نوع الخطّ

خطّ النُّسخة خطّ نسخيّ من خطوط القرن الثامن الهجريّ، مشكول بالحركات، قد علّم النَّاسخ بعض حروف الكلمات المهملة بحروف صغيرة من تحت، كالعين والحاء، تمييزًا بين معجم هذه الحروف ومهملها، كما التزم النَّاسخ برسم هاءٍ صغيرة من فوق على الضمير المتّصل هاء الغائب، وممّا يُلاحظ على طريقة النَّاسخ أنَّه جعل الأبيات الشعرية بسطر واحد لوحدها، فلم يلحقها بكلام، ولم يردفها بكلام، على طريقة بعضهم في كتابة الأشعار، واستعمل النَّاسخ نظام التعقيبة (الركابة).

التملّكات

على هذه النُّسخة جملة من قيود التملّكات نوردها على وفق تسلسلها الزمني:

١. قيد شراء في الورقة الأولى/ وجه، لمّ يصرّح الكاتب فيه باسمه، واكتفى بذكر اسم المشتري منه وتاريخ الشراء، وهذه صورة ما كُتِبَ: (اشتريتُ من يد ولي أفندي في ٢١ صفر سنة ١٠٢٩).

٢. قيد تملّك في الورقة الثانية/ وجه، هذه صورته: (تشرّف بتملّكه أفقر الورى عبد الله بن مصطفى المدعو بأعرج زاده نال ما أراده في رمضان المبارك سنة ١٠٨٠).

وأعرج زاده هذا غير أعرج زاده المذكور في (هديّة العارفين)، فذاك (أحمد بن محمد القسطمونيّ الرُّوميّ الفقيه الحنفي الجلوتي يعرف بأعرج زاده المدرس بجامع شهزاده مات سنة ١١٢٠، عشرين ومائة وألف، له جامع الشّروح في شرح الملتقى، موجود في دار الكتب لاله لي بخطّه، مجالس في الوعظ)[1].

٣. قيد تملّك في الورقة الأولى/ وجه، بلا تاريخ، هذه صورته: (من كتب الفقير إلى الله الملك القدير وحي أفندي زاده نال ما أراده).

(١) هديّة العارفين: ١/ ١٦٨.

٤. قيد تملّك آخر في الورقة الثانية/ وجه، بلا تاريخ أيضًا، هذه صورته: (الله حسبي في نوبة العبد الفقير إلى عفو الله الغني القدير إبراهيم بن نور الدين الأنطاكيّ الحنفيّ عامله الله تعالى بلطفه الجليّ والخفيّ).

٥. تملّك آخر بلا تاريخ أيضًا، في الورقة (٨٨)/ ظهر، هذه صورته: (ممّا تملّكه العبد الفقير السيد محمّد الشَّهير بسيد علي زاده).

الحواشي على النُّسخة

تطالعنا على هذه النُّسخة من (غريب القرآن) للسجستاني جملة من الحواشي، وبخطوطٍ مختلفةٍ، فمنها حواشٍ معلّمة بالرمز (خ) من فوقها، وهي غالبًا للإشارة إلى الفروق بين النسخ، وحواشٍ في أوّلها كلمة (حاشية)، وحواشٍ مختومة بالرمز (صح)، وهي لحوق لما سقط من بين الأسطر من النُّسخة في أثناء النسخ، وحواشٍ مختومة بالرمز (ع ل)، ونقْل من بعض الكتب كمجمع البيان للطبرسي، والصحاح للجوهري، وبعض الحواشي بيان لأسماء الشعراء الذين استشهد المصنّف بأبياتهم، وبعضها تفسيرات لغريب اللغة الوارد في الكتاب، وبعضها بيان لاختلاف القرّاء، وغير ذلك.

وتختلف هذه الحواشي من حيث الطول والإيجاز، فبعضها كلمة أو كلمتان، وبعضها أسطر، وأنَّ خطوطها مختلفة، مما يدلّ على أنَّها لأشخاص متأخّرين قد تداولوا هذه النُّسخة على مرّ السنين.

وهذه الحواشي على كثرتها وتنوّعها تعطينا صورة لعناية العلماء بالنصوص التراثية ضبطًا وتصحيحًا وتعليقًا، وهو ما عُرِفَ بـ(علم التحقيق)، فيمكن أن نعدّ هذه الحواشي، في هذا الكتاب أو غيره، حلقة من حلقات تاريخ التحقيق عند العلماء العرب والمسلمين قديمًا.

البلاغات والإنهاءات

وتطالعنا أيضًا على النُّسخة المذكورة آنفًا، قيود بلاغ وإنهاء، والبلاغ في النُّسخة جاء بصيغتينِ، الأولى بهذه الصورة (بلغ قراءةً أيّده الله)، وهي الأكثر على النُّسخة، ولاسيما في أوّلها، والأخرى هذه صورتها (بلغ قبالًا)، وفي آخر ورقة بمحاذاة نهاية الكتاب هذا البلاغ: (بلغ قبالًا بأصله المنقول منه من أوّله إلى آخره)[1]، وأظنُّ أنَّ هذه الصورة الثانية من بلاغات النَّاسخ؛ لأنَّ خطّها يشبه خطّ النَّاسخ كثيرًا.

أما الإنهاءات فمنها إنهاء النَّاسخ، كما سيأتي، ومنها إنهاء كتبه محمد بن أحمد بن أبي المعالي العلوي الحسيني، ولعلّه كتبه قبل الإجازة التي كتبها لابن جبر السّوراويّ في أوّل الكتاب.

الإجازات التي على النُّسخة

ثَمَّةَ إجازتان برواية الكتاب، مسندًا إلى مؤلّفه، في أوّل ورقة من النُّسخة، وهاتان الإجازتان هما:

(١) ينظر صورة رقم (٤).

الإجازة الأُولى: إجازة محمد بن أحمد بن أبي المعالي العلوي الحسيني[1] لرضي الدين علي بن نجم الدِّين أبي القاسم بن جَبْرٍ السُّوراويّ[2].

هذا نصّها:

(قرأ عليَّ الشَّيخُ الأجلُّ الأوحدُ العالمُ الفاضلُ الكاملُ القارئُ رضيُّ الدِّينِ عليٌّ بنُ السَّعيدِ المرحومِ نجمِ الدِّينِ أبي القاسمِ بنِ جَبْرٍ السُّوراويُّ، أحسنَ اللهُ توفيقَهُ، وسهَّلَ إلى كلِّ خيرٍ طريقَهُ، هذا الكتابَ من أوَّلِهِ إلى آخرِهِ، قراءةً صحيحةً مَرضيَّةً، وشرحْتُ لهُ ما أشكلَ عليهِ، فأخذَهُ فاهمًا حافظًا، وأجزتُ له روايتَهُ عنّي، عن السَّيدِ السَّعيدِ العلّامةِ صفيِّ الدِّينِ محمّدٍ بنِ الحَسَنِ بنِ أبي الرِّضا[3] قَدَّسَ اللهُ روحَهُ، عن الشَّيخِ الفقيهِ السَّعيدِ

(١) شمس الدِّين محمد بن جلال الدِّين أحمد بن أبي المعالي العلوي الحسيني، عالم فاضل من أصحاب الإجازات، وهو من مشايخ الشهيد الأوّل شمس الدِّين محمد بن جمال الدِّين مكي العاملي (ت٧٨٦هـ)، قال الطهراني: (رأيتُ بخطّه الإجازة والإنهاء لبعض تلاميذه في آخر الجزء الثالث من (التحرير) للعلّامة الحلّيّ، كتبها في ٢١ شعبان ٧٥٧ (...)، وصاحب الترجمة من مشايخ الشهيد)، يروي ابن أبي المعالي عن خاله السيد محمد بن الحسن بن أبي الرضا، وعن كمال الدِّين علي بن شرف الدِّين حسين بن حمّاد الواسطي (ق٨ هـ)، توفي السيد محمد بن أبي المعالي في شهر رمضان من سنة ٧٦٩هـ، ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢٣٥، وخاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ٣٤٦- ٣٤٧، وطبقات أعلام الشيعة: ٥/ ١٧٧- ١٧٨.

(٢) لم أجد له ترجمة في ما بين يديَّ من مصادر التراجم، والذي يظهر من هذه الإجازة أنَّه من علماء الحلّة وفضلائها.

(٣) العلويّ البغدادي، فقيه فاضل أديب شاعر صالح، يروي عن يحيى بن سعيد الحلّيّ وعبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي، ويروي عنه ابن معيّة والشهيد الثاني، وابن أخته ابن أبي المعالي، له كتاب (التنبيهات في شرح القصائد السبع العلويات) منه نسخة في مكتبة مجلس الشورى في إيران، ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢٥٤- ٢٥٥، والبحار: ١٠٤/ ١٥٢- ١٧٣، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١/ ٢٣٤، ٤/ ٤٥٠، ١٣/ ٣٩١- ٣٩٢، وطبقات أعلام الشيعة: ٥/ ١٨٣- ١٨٤، ومعجم رجال الحديث: ١٦/ ٢١٧. وذكر الشيخ الفاضل إبراهيم بن محمد الحرفوشي العاملي (ت١٠٨٠هـ) إجازة السيد ابن أبي الرضا العلوي للسيد ابن أبي المعالي الموسوي برواية الغريب، وهذا نصّ الإجازة: (بسم الله الرحمن الرحيم قرأ عليَّ السيد الولد العزيز الفقيه العالم الفاضل فخر السادة جمال الشرف شمس الدِّين محمد بن السيد الكبير الحسيب النسيب جمال الدِّين أحمد بن أبي المعالي الموسوي أيّده الله بتقواه وحرسه ورعاه كتاب (تفسير غريب القرآن المجيد) تأليف أبي بكر محمد بن عُزير رحمه الله من أوَّله إلى آخره قراءةً تشهد بألمعيّته وتعرب عن جودة ذهنه وذكاء فطنته، وأجزتُ له رواية ذلك عنّي عن والدي عن الشيخ الفقيه السعيد سديد الدِّين يوسف بن المطهر رحمها الله عن السيد الفقيه السعيد شمس [الدِّين] فخار بن معد الموسوي رحمه الله عن تاج الدِّين أبي الفتح محمد بن المندائي عن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي عن أبي الحسن عبد ←

نجيبِ الدِّينِ يحيى بنِ سعيدٍ رحمَهُ اللهُ[1]، عن السَّيدِ محيي الدِّينِ محمّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ زهرةَ الحلبيِّ[2]، عن الفقيهِ تاجِ الدِّينِ الحسنِ بنِ الدَّربيِّ[3]، عن الشَّيخِ المقرئِ الفرزِ النَّحوي الحسنِ بنِ عَبيدَةَ الكرخيِّ[4]، عن أبي الفضلِ محمّدِ بنِ الحسينِ الإسكافِ[5]،

← الباقي بن فارس المقرئ المعروف بابن أبي الفتح عن أبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حَسْنون المقرئ البغدادي عن المؤلّف رحم الله الجميع. وأجزتُ له أيضًا أن يرويه عن الشيخ الفقيه السعيد نجيب الدِّين يحيى بن سعيد رحمه الله عن السيد السعيد محي الدِّين محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسينيّ الحلبيّ عن الشيخ تاج الدِّين الحسن بن عَبيدة الكرخيّ عن أبي الفضل محمد بن الحسين بن محمد الإسكاف عن أبي بكر أحمد بن الحسن الحنّاط المقرئ عن ابن سمعان عن العُزيريّ المؤلّف، فليروِ ذلك عنّي متى شاء، وكتب محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلويّ في صفر سنة ثلاثين وسبعمائة) كتاب الإجازات (مخطوط): ٧٦وجه- ٧٦ظهر، ويلاحظ على الطريق الثاني لهذه الإجازة عدم ذكر (الحسن بن الدربي) فيها، فهي إمّا سهو من النَّاسخ أو المؤلّف، وينظر: بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٧٠، ذكر الإجازة هذه مع اختلاف في أوّلها، والذريعة: ١/ ٢٣٤، وطبقات أعلام الشيعة: ٥/ ١٧٨.

(١) الشيخ أبو زكريا نجيب الدِّين يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد الهذلي الحلّيّ، ابن عمّ المحقق الحلّيّ، وسبط الشيخ محمد ابن إدريس الحلّيّ، ولد سنة ٦٠١هـ في الكوفة، يروي عن والده وعن فخار بن معدّ والمحقق الحلّيّ وغيرهم، ويروي عنه ولده محمد والعلامة الحلّيّ وحسين بن علي بن الأبزر الحلّيّ وغيرهم، له كتاب (جامع الشرائع) و(نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر)، توفي سنة ٦٨٩ أو ٦٩٠هـ، ينظر: بغية الوعاة: ٢/ ٣٣١، وأمل الآمل: ٢/ ٣٤٦- ٣٤٨، ولؤلؤة البحرين: ٢٥٢- ٢٥٣، ورياض العلماء: ٥/ ٣٣٤- ٣٤٢، وطبقات أعلام الشيعة: ٤/ ٢٠٤.

(٢) محيي الدِّين أبو حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الكبير، المعروف بابن زهرة الحلبيّ، ابن أخي السيد حمزة ابن زهرة صاحب (الغنية)، وسبط الشيخ ابن إدريس الحلّيّ، يروي عنه يحيى ابن سعيد الحلّيّ والسيد علي ابن طاوس، ويروي هو عن والده، وعمّه، وابن شهرآشوب، وغيرهم، توفي نحو سنة ٦٣٨هـ، ينظر: تكملة أمل الآمل: ٤/ ٥٤٢- ٥٤٣، وطبقات أعلام الشيعة: ٤/ ١٦٠- ١٦١.

(٣) تاج الدِّين الحسن بن علي الدَّرْبيّ، ويذكرونه بعنوان (الحسن بن الدّربيّ) أيضًا، عالم جليل القدر يروي عنه المحقق الحلّيّ، وعلي بن طاوس، وفخار بن معد، ويروي هو عن محمد بن علي بن شهرآشوب، وعربي بن مسافر، وشاذان بن جبريل، وأحمد بن محمد بن شهريار، وغيرهم، ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٦٥، وخاتمة مستدرك الوسائل: ٣/ ٥٦، وأعيان الشيعة: ٥/ ١٩٢- ١٩٣، طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ٣٨، ٤٠.

(٤) أبو محمد الحسن بن علي بن عبيدة الكرخي، شيخ العربية والقراءات، توفي ببغداد في حدود سنة ٥٨٠هـ، ينظر: تاريخ الإسلام: ١٢/ ٧٤٧، وتبصير المنتبه: ٣/ ٩١٤، وتوضيح المشتبه: ٦/ ١٣٧.

(٥) أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد المؤدّب المعروف بالإسكاف، سمع منه علي بن يعيش بن سعد ابن القواريريّ، وحدَّثَ هو عن محمدِ بن عليِّ بن محمد بن موسى الخيّاط، والشريفِ أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبيّ، وأبي بكر أحمد بن الحسن الحنّاط المُقرئ، ينظر: معجم الشيوخ لابن عساكر: ٢/ ٩١٩، وذيل تاريخ بغداد: ٤/ ٢٠١.

عن أبي بكرٍ أحمدَ بنِ الحسنِ الحنّاطِ المُقرئِ[١]، عن أبي عمرٍو عثمانَ بنِ أحمدَ بنِ سَمعَانَ الرَّزازِ[٢]، عن المؤلّفِ، فليروِ ذلك محُتاطًا لي وَلَهُ إنْ شَاءَ اللهُ، وَكَتَبَ محمّدٌ بنُ أحمدَ بنِ أبي المعالي العلويُّ الحسينيُّ في خامسِ عشري شهر جُمادى الأوّلِ من سنة اثنَينِ وستّينَ وسبعِ مائةٍ هجريَّةٍ، وصلواتُهُ على محمّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ)[٣].

الإجازة الثانية: إجازة محمدٍ ابن نما الحليّ[٤] لابن جَبرٍ السُّوراويّ المذكور آنفًا

(وأجزتُ للشَّيخِ رضيِّ الدِّينِ المذكورِ هذا الكتابَ أيضًا عنّي عنِ الشَّيخِ كمالِ الدِّينِ عليٍّ بنِ حمَّادٍ[٥] رحمَهُ اللهُ، عن الشَّيخِ السَّعيدِ نجمِ الدِّينِ جعفرِ بنِ محمّدٍ بنِ نَما[٦]

(١) لم أهتدِ لترجمته ومعرفة أحواله في ما بين يديَّ من كتب التراجم والسير، وهو بحسب هذا الإسناد من أهل الطبقة السابعة من القرّاء.

(٢) عثمان بن أحمد بن سمعان، أبو عمرٍو الرّزاز البغدادي السامري، ويعرف بالنّجاشي أيضًا، مقرئ متصدّر، أخذ القراءة عرضًا عن: أبي بكر بن يوسف بن يعقوب الواسطي، وأحمد بن سهل الأشناني، وموسى بن عبيد الله، وعَرَضَ عليه: عبد الباقي بن الحسن، وأبو عبد الله محمد بن الحسين الكارزيني، ومحمد بن جعفر الخزاعي، توفي في المحرّم سنة ٣٦٧هـ، وهو أوّل الرواة لكتاب (غريب القرآن) عن مؤلّفه، ينظر: غاية النهاية في طبقات القرّاء: ١/ ٤٤٥.

(٣) ينظر صورة رقم (١).

(٤) لم أهتدِ لترجمته في ما بين يديَّ من كتب التراجم، وهو من الرواة عن عليٍّ بن حمّاد الواسطي الليثي، ومن طبقة السيد محمد بن أحمد بن أبي المعالي العلوي الحسيني، كما يتّضح من هذه الإجازة، ويحتمل أنَّه من أحفاد جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلّيّ، والله أعلم.

(٥) كمال الدِّين علي بن شرف الدِّين حسين بن حمّاد بن أبي الخير اللّيثيّ الواسطيّ، من أعيان القرن الثامن الهجري، وهو من شيوخ الإجازات، إذ يروي عن السيد عبد الكريم ابن طاوس، وجعفر بن محمد بن نما، وكمال الدِّين ميثم البحراني، ونجيب الدِّين يحيى بن سعيد الحلّيّ، ويروي عنه ولده حسين، ومحمد بن أحمد بن أبي المعالي، وتاج الدِّين محمد بن القاسم ابن معيّة، ينظر: أمل الآمل: ٢/ ١٧٩، وخاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ٣٤٧- ٣٤٩، وتكملة أمل الآمل: ٥٤٩- ٥٥٠، وطبقات أعلام الشيعة: ٥/ ١٣٨- ١٣٩.

(٦) هو الشيخ نجم الدِّين جعفر بن نجيب الدِّين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلّيّ، يروي عن والده نجيب الدِّين، يروي عنه علي ابن حمّاد الواسطيّ كما مرّ، وجمال الدِّين محمد بن الحسن بن الفقيه، له (مثير الأحزان)، و(ذوب الغُضار في شرح أخذ الثار)، وله الكثيرٌ من الأشعار في أغراض مختلفة، توفي نجم الدِّين جعفر بن نما سنة ٦٨٠هـ، وفي الذريعة: ٦٤٥، وهذا تاريخ وفات والده، كما في الهامش الآتي، ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٥٤، وتكملة أمل الآمل: ٢/ ٢٨٧، والذريعة: ١٠/ ٤٣، وطبقات أعلام الشيعة: ٤/ ٣١.

عنْ والدِهِ[١] رحمه الله عن الشَّيخِ عميدِ الرؤساءِ بالإسناد المذكور في أوله[٢]، وكتبه محمد بن نما)[٣]. ويُلاحظ على هاتَين الإجازَتَين أنهَّما يُسندَانِ الكتاب إلى مؤلّفه بروايتَين، الأولى الرواية عن ابن حَسنون عن المؤلّف، والأخرى الرواية عن ابن سمعان عن المؤلّف، وهذا ممّا يزيد في أهميّة هذه النُّسخة وعلوِّ خطرها.

سند الكتاب

(أخبرني[٤] الأجلُّ الأوحدُ العالمُ رضيُّ الدِّين عميدُ الرؤساءِ أبو منصورٍ هبةُ الله بنُ حامدٍ بنِ أيّوبَ بنِ عليٍّ بنِ أيّوبَ[٥] أدامَ اللهُ علوَّهُ قراءةً عليهِ بمنزلِهِ بالحلَّةِ ببلدِ الجامِعَينِ[٦] في شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ من سنةِ تسعٍ وستّمائةٍ وهو يعارضُنِي كتابَهُ الذي نقلْتُ

(١) هو الشيخ نجيب الدِّين أبو إبراهيم محمد بن جعفر بن الرئيس العفيف أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الرَّبعيّ الحلّيّ، المعروف بابن نما على الإطلاق، من مشايخ سديد الدِّين يوسف بن المطهّر والد العلّامة الحلّيّ، والمحقق الحلّيّ، وابن عمّه نجيب الدِّين يحيى بن سعيد، ويروي عنه أيضًا ولداه جعفر وأحمد، وشمس الدِّين محمد بن أحمد بن صالح القسينيّ، ويروى ابن نما عن والده عن جدّه، ويروي أيضًا عن برهان الدِّين محمد بن محمد الحمدانيّ القزوينيّ، عُمِّر الدور التي بجانب مقام صاحب الزمان في (الجامعين)، وأسكنها العلماءَ، توفي سنة ٦٤٥هـ، ورثاه ابن العلقميّ، ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢٥٣، ولؤلؤة البحرين: ٢٧٢- ٢٧٣، وخاتمة مستدرك الوسائل: ٣/ ١٨- ١٩، وتكملة أمل الآمل: ٤/ ٤٢٤- ٤٢٦، وطبقات أعلام الشيعة: ٤/ ١٥٤- ١٥٥.

(٢) أي في السند الذي في أوّل الكتاب.

(٣) ينظر صورة رقم (١).

(٤) لفظ (أخبرني) في هذ السند لأحد تلامذة عميد الرؤساء هبة الله بن حامد، وليس لناسخ الكتاب، ولم أتبيّن من هو.

(٥) الحلّيّ اللغويّ، إمام عالم فاضل كامل أديب نحويّ لغويّ، تصدّر ببلده وعنه أخذ أهلها، قرأ هو على ابن العصار وأبي العزّ بن الخراسانيّ وأوّل ما قرأ على خزيمة بن محمد بن خزيمة، وورد إلى بغداد، وتوفي سنة ٦١٠، ينظر: معجم الأدباء: ١٩/ ٢٦٤، والوافي بالوفيات: ٢٧/ ١٥٣- ١٥٤، وبغية الوعاة: ٢/ ٣٢٢، وأمل الآمل: ٢/ ٣٤٢، ورياض العلماء: ٥/ ٣٠٧- ٣١٠، وخاتمة مستدرك الوسائل: ٣/ ٤٨- ٥١، وأعيان الشيعة: ١٠/ ٢٦٢، وطبقات أعلام الشيعة: ٤/ ٢٠٠- ٢٠١.

(٦) من بلدات الحلّة القديمة، والتي لمّا تزلْ ماثلة إلى الآن، قال ياقوت: (كذا يقولونه بلفظ المجرور المثنّى، وهو حلّة بني مَزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة، وهي الآن مدينة كبيرة آهلة (...)، وقد أخرجت خلقًا كثيرًا من أهل العلم والادب ينسبون الحلّيّ) معجم البلدان: ٢/ ٩٦.

مِنْهُ، قالَ: أخبرني قاضي القُضاةِ أبو جعفرٍ عبدُ الواحدِ بنُ أحمدَ بنِ محمّدٍ الثَّقفيُّ الكوفيُّ[1] قراءةً عليهِ مِنْ أصلِ سماعِهِ بمدينةِ السَّلامِ في منزلِهِ في شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ من سنةِ أربعٍ وخمسينَ وخمسمائةٍ، قالَ: أخبرني الشَّيخُ العَدْلُ أبو سَعْدٍ عبدُ الجليلِ بنُ محمَّدٍ السَّاويُّ[2] في ذي القعدةِ من سنةِ اثنتَينِ وتسعينَ وأربعمائةٍ بالكوفةِ بالمسجدِ الجامعِ.

وقال[3]: أخبرني به أيضًا أبو طالبٍ المُباركُ بنُ عليٍّ بنِ محمّدٍ بنِ خُضيرٍ الصَّيرفيُّ البغداديُّ[4] قراءةً سنةَ إحدَى وستّينَ وخمسمائةٍ، قالَ: أخبرني أبو القاسِمِ إسماعيلُ بنُ

(١) قاضي القضاة أبو جعفر عبد الواحد بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الثَّقفيّ الكوفّي أصلاً، البغداديّ سكنًا، قدم بغداد سنة ٥٠٣ هـ للشهادة، وتولّى القضاء في الكوفة سنة ٥٢٠هـ، ثم ولّاه الزينبيّ القضاء بباب الأزج وطريق خراسان ومدينة المنصور في جمادى الآخرة سنة ٥٤٠هـ، ثمَّ تولّى القضاء ببغداد سنة ٥٥٥هـ، وتوفّي فيها بعد أن لبث يسيرًا في القضاء، وذلك في ليلة الجمعة سلخ ذي الحجة سنة ٥٥٥هـ، ودُفن من الغد، ذكروا أنَّه دُفن بداره بدرب فيروز، ينظر: ذيل تاريخ بغداد: ١/ ٢١٠- ٢١١.

(٢) عبد الجليل بن محمد بن الحسين، أبو سعد الساوي التاجر، كان يتاجر إلى مصر وإلى الشام، ويسمع ويكتب، سمع بمصر القاضي أبا عبد الله القضاعي، وعبد العزيز بن الحسن الضراب، وبآمد أحمد بن عبد الباقي بن طوق الموصلي، وبتنيس رمضان بن علي، وبدمياط عبد الله بن عبد الوهاب، وبدمشق أبا القاسم الحسين بن محمد الحنائي وعبد الصمد بن تميم، وبالبصرة أبا علي التستري، وببغداد أبا الحسين ابن المهتدي بالله، وخلقا سواهم، روى عنه عبد الوهاب الأنماطي، ومحمد ابن البطي، وشهدة، وغيرهم، مات في رجب سنة ٤٩٣هـ، ينظر: تاريخ الإسلام: ١٠/ ٧٤١.

(٣) أي عميد الرؤساء أبو منصور هبة الله بن حامد بن أيّوب بن علي بن أيوب المذكور في أوّل السند.

(٤) أبو طالب المبارك بن علي بن محمد بن علي بن خُضير البغدادي الصيرفّي البزّاز، إمام محدّث، ولد سنة ٤٨٣هـ، وسمع بنفسه من: جعفر السراج، والحاجب أبي الحسن بن العلاف، وأبي سعد بن خشيش، وأبي الغنائم النرسي، وأبي القاسم بن بيان، وأبي علي بن نبهان، وأبي سعد بن الطيوري، وأبي العز محمد بن المختار، وإسماعيل بن السمرقندي، وارتحل فسمع بدمشق من هبة الله بن الأكفاني، وعبد الكريم بن حمزة، وروى عنه: ابن السمعاني، وأبو القاسم بن عساكر، وأبو الفضل بن شافع، وأبو الفرج بن الجوزي فأكثر، وأحمد بن البندنيجي، وابن الأخضر، وأبو طالب بن عبد السميع، والحافظ عبد الغني، والشيخ موفق الدِّين، ومنصور بن المعوج، وأحمد بن المعز الحراني، وخلق، وبالإجازة: الرشيد بن مسلمة، مات ابن خُضير هذا ليلة الجمعة ١٣ ذي الحجة من سنة ٥٦٢هـ فجأة، ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٢٠٧- ٢٠٨، والنجوم الزاهرة: ٥/ ٣٧٦، وشذرات الذهب: ٦/ ٣٤٢.

أحمدَ بنِ عُمَرَ السَّمرقنديُّ[١] في سنةِ ثمانٍ وعشرينَ وخمسمائةٍ.

قالا[٢]: أخبَرنا أبو الحَسَنِ عبدُ الباقي ابنُ فارسٍ المقرئُ المعروفُ بابنِ أبي الفتح[٣] قراءةً عليهِ بالفسطاطِ في جامعِ عَمْرٍو، قالَ: أخبرني أبو أحمدَ عبدُ اللهِ بنُ الحسينِ بنِ حَسْنُونَ المقرئُ البغداديُّ[٤] قراءةً عليهِ وأنا أسمعُ، قالَ: أخبرني أبو بكرٍ محمّدُ بنُ عُزيزٍ السِّجستانيُّ النَّحويُّ، قال: الحمدُ للهِ رَبِّ العالمِينَ، وصلّى اللهُ على محمدٍ وآلِهِ وسلَّمَ، هذا تفسيرُ غريبِ القرآنِ أُلِّفَ على حروفِ المُعْجَمِ، لِيقرُبَ تناولُهُ، ويسهلَ حِفْظُهُ، على من أرادَهُ، وباللهِ التوفيقُ والعَونُ)[٥].

(١) أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، السمرقندي، الدمشقي المولد، البغدادي الوطن، صاحب المجالس الكثيرة، ولد بدمشق في رمضان ٤٥٤هـ، سمع أبا بكر الخطيب، وعبد الدائم بن الحسن، وأبا نصر بن طلاب، وأحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، وغيرهم، ثم انتقل به الوالد إلى بغداد، فسمع من: أبي جعفر بن المسلمة، وأبي محمد بن هزارمرد، وعبد العزيز بن علي السكري، وأبي الحسين بن النقور، وغيرهم، حدّث عنه: السلفي، وابن عساكر، والسمعاني، وابن الجوزي، وأعز بن علي الظهيري، وغيرهم، توفي في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ٥٣٦هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٤٤٠- ٤٤١، وشذرات الذهب: ٦/ ١٨٤.

(٢) أي: أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقنديّ، وأبو سعد عبد الجليل بن محمد الساويّ.

(٣) عبد الباقي بن فارس بن أحمد أبو الحسن الحمصي ثم المصري، مقرئ مصدِّر مجوِّد، روى القراءات عن والده وقرأ لورش على عمر بن عراك، وقسيم الظهرواي، وأدرك أبا أحمد السامري وسمع منه، قرأ عليه القراءات أبو القاسم بن الفحام مؤلّف التجريد، وأبو علي بن بليمة، وأبو الحسين يحيى بن علي الخشّاب، وغيرهم، عُمِّر دهرًا ومات في حدود سنة ٤٥٠هـ، ينظر: غاية النهاية: ١/ ٣٢٤.

(٤) عبد الله بن الحسين بن حسنون أبو أحمد السّامريّ البغداديّ، نزيل مصر، المقرئ اللّغويّ، مسند قرّاء زمانه، أخذ القراءة عرضًا عن: محمد بن حمدون الحذّاء، ويموت بن المزرّع، وأحمد بن سهل الأشنانيّ، وأبي بكر بن مجاهد، وأبي الحسن بن شنَّبوذ، وغيرهم، وقرأ عليه: أبو الفضل الخزاعيّ، ويوسف بن رباح، وعبد الساتر بن الذرب اللّاذقيّ، وغيرهم، توفي بمصر ليلة السبت، ودُفن يوم السبت لثمان بقين من المحرّم سنة ٣٨٦هـ، وهو ثاني رواة كتاب (غريب القرآن) للسجستاني، ينظر: معرفة القرّاء الكبار: ١٨٤- ١٨٦، وتاريخ الإسلام: ٨/ ٥٩٢- ٥٩٣، وغاية النهاية في طبقات القرّاء: ١/ ٣٧٢- ٣٧٤.

أمّا ثالث الرواة فهو: عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، أبو عبد الله العكبريّ المعروف بابن بطة، المتوفى سنة ٣٨٧هـ.

(٥) ينظر صورة رقم (٢) و(٣).

القسم الثاني: التعريف بالنَّاسخ

النَّاسخ وتاريخ النسخ وبلده

ناسخ الكتاب هو زين الدِّين علي بن عزّ الدِّين حسن بن أحمد بن إبراهيم بن مظاهر الواسطيّ الحلّيّ، وتاريخ النَّسْخ في ١٧ من شهر رمضان المبارك من سنة ٧٤١هـ، في بلدة الهُماميّة[١] في واسط، قال النَّاسخ في خاتمة الكتاب: (تمَّ الكتابُ والحمدُ لله وَحْدَهُ، وصلّى اللهُ على سيدنا محمّدٍ النبيِّ وآلِهِ بعدَهُ، وهو حسبُنا ونِعْمَ الوكيلِ، كَتَبَهُ صاحبُهُ الضَّعيفُ الفقيرُ إلى رحمةِ الله وعفوِهِ عليُّ بنُ حسنِ بنِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ مُظاهرٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ ولوالدَيهِ وللمؤمنِينَ والمؤمناتِ ولِمَنْ دَعَا لهم بذلكَ، في اليومِ السَّابعِ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ المُبارَكِ من سَنَةِ إحدَى وأربعِينَ وسبعمائةٍ الهِلاليّةِ في الهُماميّةِ من قُرى واسطِ القَصَبِ، يوم ستّة في آحاد.

الخطُّ يبقى زمانًا بعدَ كاتِبِهِ وصاحبُ الخطِّ تحتَ الأرضِ مدفونُ)[٢].

وكتب النَّاسخ على الجانب الأيسر للورقة بعد هذا الإنهاء: (كُتِبَتْ هذه النّسخةُ من خطِّ الشَّيخِ السَّعيدِ محمّدٍ بنِ إدريس العِجْليّ رحمَهُ اللهُ، وبِهِ قُوبلتْ وحُشِّيَتْ والحمدُ لله وحدَهُ، وصلّى الله على سيّدِنا محمّدٍ النبيِّ وآلِهِ).

(١) قال ياقوت: (الهُماميّة: بلدة من نواحي واسط بينها وبين خوزستان، لها نهر يأخذ من دجلة، منسوبة إلى هُمام الدولة منصور بن دُبيس بن عفيف الأسدي، وليس هذا بصاحب الحلّة المزيديّة، هؤلاء أُمراء تلك النواحي في أيام بني مزيد أيضًا)، معجم البلدان: ٥/ ٤١٠.

(٢) صورة رقم (٤).

مصادر ترجمة النَّاسخ

ترجم لناسخ الكتاب، أي علي ابن مظاهر الحلّيّ، جملة من أرباب التراجم والسير، فقد ذكره بشكل موجز الشيخ الحرّ العاملي في (أمل الآمل)، قال: (الشيخ نجيب الدين[١] علي بن حسن بن مظاهر الحلّيّ، فاضل فقيه جليل)[٢]، ولم يزد شيئًا على ما ذكر.

وذكر العلامة المجلسي (ت١١١٠هـ) في كتاب (البحار) إجازة الشيخ فخر الدين ابن العلامة الحلّيّ (ت٧٧١هـ) للناسخ مكتوبة على نسخة عتيقة من كتاب (نهاية الأحكام) للعلامة الحليّ (ت٧٢٦هـ)[٣]، وذكر قبلها رواية في فضل بلد الحلّة وجدها بخط يد النَّاسخ علي ابن مظاهر الحلّيّ[٤]، ولم يذكر شيئًا من أحواله.

وترجم له أيضًا العلامة الميرزا عبد الله أفندي الأصفهاني (ق١٢)، ورأى أنَّه متّحد مع علي بن مظاهر الواسطي صاحب كتاب (مقتل عمر)، قال: (الشيخ زين الدين علي بن الشيخ عزّ الدين حسن بن أحمد بن مظاهر، كان من أجلّة تلامذة الشيخ فخر الدين ولد العلامة، وأبوه من أكابر العلماء أيضًا، وقد رأيتُ إجازة من الشيخ فخر الدين المذكور للشيخ زين الدين علي هذا، وقد أطرى هو في مدحه ومدح والده فيها (...)، ثُمَّ أقول: وظنّي أنَّه بعينه ابن مظاهر الواسطي أو من أقربائه فلاحظ)[٥].

وترجم له ولوالده السيد حسن الصدر (ت١٣٥٤هـ) في كتابه (تكملة أمل الآمل)[٦]، ونقل ما أورده المجلسي من إجازة فخر المحققين له، كما ذكر السيدُ الصدرُ أنَّه يملك من مصنّفات النَّاسخ كتابه (المسائل المظاهريّة)، وعليها إجازة فخر المحققين.

(١) نجيب الدِّين، كذا ذكره الحرّ العاملي ولم أجده عند غيره، وهو صاحب الرجال المشهور المعروف بـ(منتجب الدين).
(٢) أمل الآمل: ٢/ ١٧٨.
(٣) ينظر: بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٨١.
(٤) ينظر: المصدر السابق نفسه: ١٠٤/ ١٧٩- ١٨٠.
(٥) رياض العلماء: ٣/ ٣٩٣- ٣٩٤.
(٦) ينظر ترجمة والده: تكملة أمل الآمل: ٢/ ٣٣٦، وترجمته في: ٣/ ٥٣١- ٥٣٢.

وترجم له ولوالده أيضًا الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، فذكر إطراء أستاذه فخر المحققين عليه، وإجازاته له مبيّنًا تواريخها[١].

وذكره السيد الخوئي (ت١٤١٣هـ) في (معجم رجال الحديث) ناقلًا كلام الحرّ العاملي بنصّه، ولم يزد على كلامه شيئًا[٢].

وترجم له السيد أحمد الحسيني الإشكوري، ونقل إجازة الشيخ فخر المحققين له[٣]. يتبيّن لنا أنَّ النَّاسخ من كبار العلماء المحصّلين، وهو من تلامذة الشيخ فخر المحققين، وأنَّه حلّيّ، ويمكن أن يُضاف إلى ألقابه (الواسطي)، ولعلَّ النسبة إلى واسط نسبة لسكن عائلته ورهطه، أو أنَّه من واسط أصلًا، والقدر المتيقّن أنَّه كان فيها سنة ٧٤١هـ، وهي سنة كتابة (غريب القرآن)، ثم انتقل في السنة نفسها إلى الحلّة، أمَّا النسبة إلى الحلّة فهي نسبة إلى مسكنه هو، ومكان تحصيله العلمي، وهذا واضح من إجازات الشيخ فخر المحقّقين له، وما سيأتي من بيان للكتب التي نسخها علي بن مظاهر الحلّيّ في الحلّة السيفيّة، كما صرّح في خواتيمها، ويبدو أنَّه قضى بقيّة عمره في الحلّة، وتوفي فيها، وإن لم أملك دليلًا عليه.

إجازات النَّاسخ من فخر المحقّقين

للنّاسخ ثلاث إجازات من الشّيخ فخر المحقّقين[٤]، الأولى ما ذكره الشّيخ الطهرانّي في (الذريعة) و(الطبقات) من أنَّ علي بن مظاهر هذا هو صاحب (المسائل المظاهريّة) الذي جمعه وألّفه حين قراءة (قواعد الأحكام) على فخر المحقّقين، سنة ٧٤١هـ، وكتب

(١) طبقات أعلام الشيعة: ٥/ ٣٦- ٣٧، ١٣٦.

(٢) ينظر: معجم رجال الحديث: ١٢/ ٣٧٣.

(٣) تراجم الرّجال: ٢/ ١٦١- ١٦٢، ومستدركات أعيان الشيعة: ٧/ ١٦٦.

(٤) ينظر: بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٧٩ (الهامش)، والذريعة: ١/ ٢٣٦، وطبقات أعلام الشيعة: ٥/ ١٣٦.

فخر المحققين له إجازة بالسّنة المذكورة[١]، وقد أورد الشيخ المجلسي (ت١١١٠هـ) هذه الإجازة كلّها في ضمن إجازة الشّيخ علي بن محمّد بن يونس البياضيّ (ت٨٧٧هـ) للشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي (ت٨٥٣هـ)[٢]، وقد أورد العلاّمة الميرزا عبد الله أفندي الأصفهانيّ شطرًا من أوّلها في كتابه (رياض العلماء)[٣].

والثانية كتبها فخر المحقّقين على (المسائل المظاهريّة) المعروفة أيضًا بـ(الحواشي الفخريّة)، والنُّسخة المنقولة عن خطّ المجيز في خزانة السيد حسن الصدر رحمه الله[٤]، ونصّ الإجازة نقلًا عن (تراجم الرجال) للسيد الإشكوري: (وقد أجزتُ ذلك لمولانا وشيخنا الإمام العلامة زين الدِّين علي بن مظاهر أن يروي هذه المسائل عنّي، فإنَّه قرأها عليَّ حرفًا حرفًا، وأجزتُ له جميع ما قرأه عليَّ ونقله عنّي في هذه القواعد وغيرها، وممّا صنّفتُهُ وألّفتُهُ، وجميع ما حقّقه والدي قدّس سرّه، فليروِ ذلك لمن أراد وأحبَّ، وأجزتُ له جميع ما أمليتُهُ عليه من الحواشي والأوراق في هذا الكتاب، فليروِ ذلك عنّي، وكتب محمد بن الحسن بن مطهر في خامس عشرين ذي الحجّة من شهور سنة أربع وخمسين وسبعمائة)[٥].

والثالثة كتبها فخر المحقّقين على (نهاية الأحكام) سنة ٧٥٥هـ، وقد أوردها العلامة المجلسي في (البحار)، وهذا نصّها: (قرأ عليَّ مولانا الإمام العلاّمة أفضل العلماء شيخ الشّيعة ركن الشّريعة مقتدى الإماميّة الحاج زين الدِّين علي ابن الشيخ الإمام السعيد عزّ الدِّين حسن بن مظاهر أدام الله أيّامه وجرى إنعامه وأجرى بالخير أقلامه هذا الكتاب قراءةً كاشفةً أسرارَ مسائله، مقرّرةً دقائق دلائله، مظهرة معضلاته

(١) ينظر: الذريعة: ١/ ٢٣٦، وطبقات أعلام الشيعة: ٥/ ١٣٦.
(٢) ينظر: بحار الأنوار: ١٠٤/ ٢٢٢- ٢٢٥، والذريعة: ١/ ٢٢١، ٢٣٦.
(٣) رياض العلماء: ٣/ ٣٩٣.
(٤) ينظر: تكملة أمل الآمل: ١/ ٢٧٥، ٤/ ٤٦٣، والذريعة: ٢٠/ ٣٦٨.
(٥) تراجم الرّجال: ٢/ ١٦١- ١٦٢.

ودقائقه، وأجزتُ له روايته عنّي عن مصنّفه والدي الإمام العالم خاتمة المجتهدين جمال الحقّ والدِّين الحسن بن المطهّر أدام الله فضائله التي أفادها للمستعدّين قبل وفاته رحمه الله وقدّس الله سرّه، فإنّي سمعته عليه درسًا درسًا، بقراءة بعض فضلاء تلامذته عليه، وأجزتُ له أيضًا رواية جميع مصنّفات والدي قدّس الله سرَّه، وجميع مصنّفاتي وجميع ما صنّفه أصحابنا المتقدّمون رضي الله عنهم. وكتب محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر في عاشر ربيع الأوّل لسنة خمس وخمسين وسبعمائة، ببلدة الحلّة بمجلس والدي الذي كان في حياته يدرّس به، والحمد لله وحدَه، وصلّى الله على سيّد المرسلين محمّد النبيّ وآله الطاهرين)[1].

المجازون عنه

أجاز الشيخ علي بن مظاهر الحلّيّ كلًّا من: السيد زين الدين علي بن دقماق (ت ٨٤٠هـ)، والشيخ جمال الدين أحمد بن حسين بن مطهر (ق٩هـ)، وهما أجازا بهذه الإجازة الشيخ علي بن محمد البياضي، الذي أجاز بدوره الشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي[2].

مؤلّفاته وإجازاته

من خلال ما طالعناه في كتب التراجم نتبيّن أنَّ لعليِّ بن مظاهر الحلّيّ هذه الآثار، بعضها له صراحة، وبعضها متدافع النسبة بينه وبين عليّ بن مظاهر الواسطي، وإن رأى صاحب (رياض العلماء) اتّحادهما، وإليه أميل، فمن آثاره:

١- المسائل المظاهريّة: ألّفه حين قراءة (قواعد الأحكام) على فخر المحققين، سنة ٧٤١هـ، وكتب فخر المحققين له إجازة بالسنة نفسها[3].

(١) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٨١

(٢) ينظر: الذريعة: ١/ ٢٢١.

(٣) ينظر: الذريعة: ٢٠/ ٣٦٧- ٣٧٨، وطبقات أعلام الشيعة: ٥/ ١٣٦.

٢- مقتل عمر: على فرض اتّحاده مع عليِّ بنِ مظاهر الواسطيّ[١].

٣- إجازته للحسن بن سليمان الحلّيّ صاحب كتاب (مختصر بصائر الدرجات)، فالحلّيّ هذا يروي عن عليِّ بنِ مظاهر الواسطي الكتاب المذكور آنفًا، أي (مقتل عمر)، وهذا على فرض الاتحاد الذي رآه صاحب الرياض كما تقدّم[٢].

٤- إجازته للسيد زين الدين علي بن دقماق، بالإجازة المتوسطة التي أجازه بها الشيخ فخر الدين ابن العلامة الحلّيّ سنة ٧٤١هـ[٣].

٥- إجازته للشيخ جمال الدين أحمد بن حسين بن مطهّر، بالإجازة المذكورة آنفًا[٤].

منسوخاته الأخرى

لعليّ بن مظاهر الحلّيّ جملة أخرى من المنسوخات، إلى جانب مخطوطتنا هذه التي نكتب عنها، نذكر منها:

١- أمالي المفيد والصدوق (مختصر)

كتاب يشتمل على أمالي الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، وأمالي الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، رحمهما الله تعالى، محذوف الأسانيد.

أوّله: (الحمد لله الذي أنعم علينا بالإيمان وهدانا إلى أحسن المذاهب والأديان).

وآخره: (ثُمَّ نام على فراشه وكنتُ قائمًا في صحن الدار مهمومًا محزونًا (...)، تمت أمالي شيخنا الأعظم الأزهد الأعلم المفيد محمد بن محمد بن النعمان قدس الله سرّه، بحذف الأسانيد على يد العبد الضعيف الفقير علي بن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن

(١) ينظر: رياض العلماء: ٣/ ٣٩٣- ٣٩٤، وطبقات أعلام الشيعة: ٥/ ١٥١.

(٢) ينظر: الذريعة: ١٥/ ٢٨٩، ٢٢/ ٣٤.

(٣) ينظر: الذريعة: ١/ ٢٢١.

(٤) ينظر: المصدر السابق.

مظاهر في ثاني عشري ذي القعدة الحرام من سنة خمس وخمسين وسبع مائة بالحلّة السيفيّة بلد الجامعين عمّرها الله بالصالحين من عباده والحمد لله وحده وصلّى الله على أطيب المرسلين سيدنا محمد النبيّ وآله الطاهرين، غفر الله لكاتبها ولمن دعا له ووالده والمؤمنين والمؤمنات بالمغفرة والرضوان ربِّ اختمْ بالخير)، والنُّسخة هذه تحتفظ بها مكتبة آية الله العظمى المرعشي تحت الرقم (١٦٠٠)[١].

٢- إيضاح تردّدات الشرائع

هذا الكتاب من مصنّفات الفقيه الجليل نجم الدِّين جعفر بن الزُهدَري الحلّيّ، من أعلام القرن الثَّامن الهجري، وهو من تلامذة العلامة الحلّيّ (ت٧٢٦هـ)، وقد وصل كتاب (إيضاح ترددات الشرائع) إلينا بنسختَينِ، إحداهما بخطّ علي بن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن مظاهر، والنُّسخة هذه محفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي تحت الرقم (٥١٧٧)، وهي تامّة تقع في جزأين، سقطت الورقة الأولى من الجزء الأوّل فقط، قال النَّاسخ في خاتمة الجزء الأوّل: (تمَّ الجزء الأوّل من تردّدات شرائع الأحكام في معرفة الحلال والحرام من نسخة كُتِبَت من خطّ شارحها الفقيه العالم الفاضل نجم الدِّين جعفر بن الزُهدَري الحلّيّ قدّس الله سرّه على يد كاتبها مالكها الفقير إلى الله عبد الله والمؤمنين علي بن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن مظاهر غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ولمن دعا لهم بذلك، وذلك في يوم الجمعة حادي عشرين من ذي الحجّة الحرام من سنة أربع وخمسين وسبع مائة بالحلّة السيفيّة عمّرها الله بالصالحين من عباده واختمه بالخير، وصلّى الله على أكرم المرسلين وخير خلقه أجمعين محمد النبيّ وآله الطاهرين).

(١) ينظر: فهرستگان نسخه های خطی ایران (فنخا): ٤/ ٨٤٦- ٨٤٧، وفهرستواره دستنوشت های إيران (دنا): ٢/ ١٤٧.

وقال في خاتمة الجزء الثاني: (تمَّ كتاب إيضاح تردّدات الشرائع تأليف الشيخ العالم نجم الدين جعفر بن الزُهدَريّ الحلّيّ رحمه الله، وصلّى الله على أكرم المرسلين وسيد الأنبياء محمد النبيّ وآله وعترته الطاهرين، وذلك في يوم ثامن (...)[1] الحرام من سنة خمس وخمسين وسبع مائة الهلاليّة بالحلّة عمّرها الله بالصالحين من عبادِهِ، على يد كاتبه مالكه أضعف العباد الفقير إلى رحمته وعفوه علي بن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن مظاهر، غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات أجمعين)[2].

طُبع كتاب (إيضاح ترددات الشرائع) بتحقيق السَّيد مهدي الرَّجائيّ، عن النُّسختَينِ الوحيدتَينِ له، ونُشِرَ من قبل مكتبة آية الله العظمى المرعشي في قم المقدّسة، سنة ١٤٠٨هـ، بجزأَينِ.

٣- مجمع البيان في تفسير القرآن

لأبي علي الفضل بن الحسن الطّبرسيّ (ت٥٤٨هـ)، مطبوع مرارًا، بعشرة أجزاء، ونُسخه المخطوطة قد ملأت الخافقَينِ، منها نُسخة بخطّ ناسخنا هذا، أعني علي بن مظاهر الحلّيّ، تبدأ النُّسخة من تفسير الآية (١٨٣) من سورة البقرة، وتنتهي حتى تفسير الآية (٢٦٩) من السورة نفسها، والنُّسخة موجودة في مكتبة الإمام الصادق عليه السلام في يزد- اردكان، تحت الرقم (٢٩٢)، والجزء الخامس تحت الرقم (١٠٩)[3].

(١) لم تتضح لي قراءة الكلمة لسوء التصوير.

(٢) ينظر: فهرستكَان نسخه هاى خطى ايران (فنخا): ٥/ ٤٧٠، وفهرستواره دستنوشت هاى إيران (دنا): ٢/ ٣٣٣، وإيضاح تردّدات الشرائع (مقدّمة المحقق): ١/ ٧.

(٣) ينظر: فهرستكَان نسخه هاى خطى ايران (فنخا): ٢٨/ ٢٠٣.

صورة رقم (١): إجازة ابن أبي المعالي العلويّ لابن جَبْرٍ السّوراويّ رواية الكتاب بعد قراءة الأخير عليه ويظهر في الصحيفة نفسها إجازة محمّد بن نما للمجاز نفسه، ويظهر كذلك تملّكات الكتاب من بعضهم

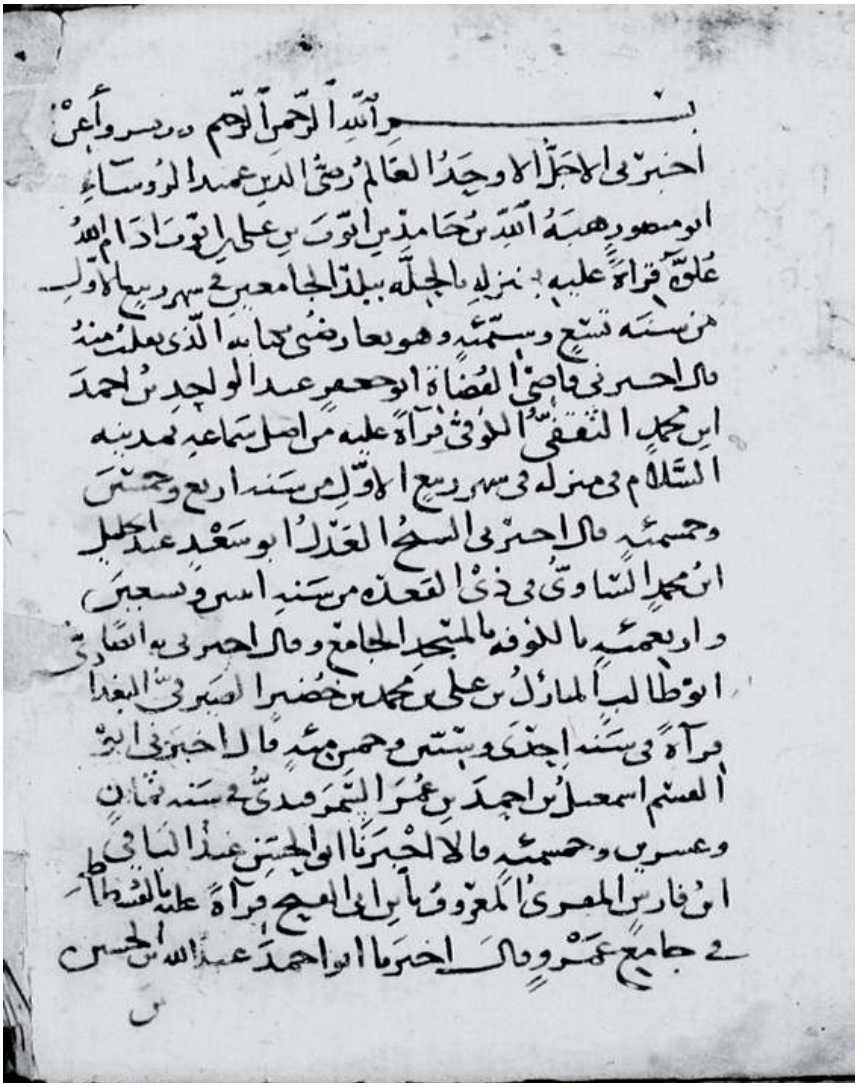

صورة رقم (٢): سند الناسخ متّصلًا إلى مصنّف الكتاب

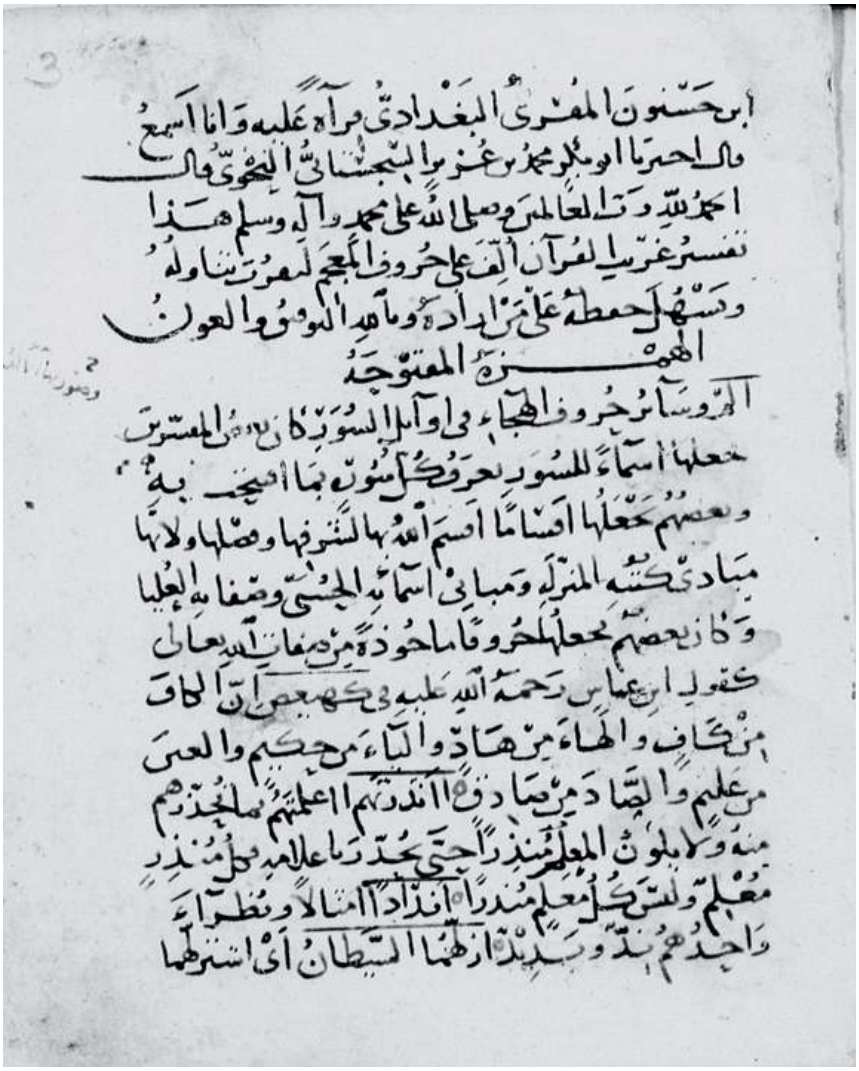

صورة رقم (٣): تكملة السند، وأوّل الكتاب

صورة رقم (٤): إنهاء الناسخ، والتصريح بكتابة هذه النسخة عن نسخة محمد بن إدريس العجليّ (ابن إدريس الحليّ)، ويظهر كذلك إنهاء بخطّ ابن أبي المعالي وبلاغ بالمقابلة من أوّل الكتاب إلى آخره

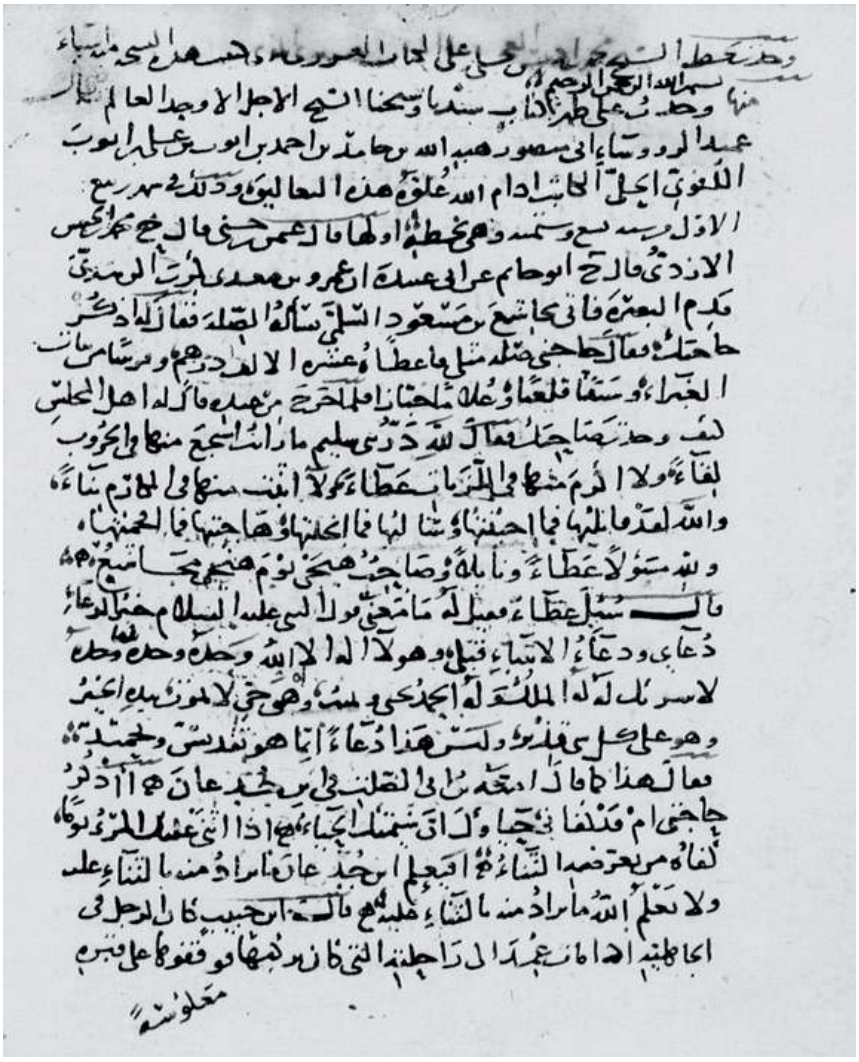

صورة رقم (٥): أوّل ما وجده الناسخ على نسخة ابن إدريس بخطّه، ونقله في آخر النسخة

صورة رقم (٦): آخر ما وجده الناسخ على نسخة ابن إدريس بخطّه

المصادر والمراجع

١. أعيان الشيعة: محسن الأمين العامليّ (ت١٣٧١هـ)، حقّقه وأخرجه واستدرك عليه حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات- بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢. أمل الآمل: محمد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت١١٠٤هـ)، تحقيق: أحمد الحسينيّ، ط٢، مؤسسة الوفاء- بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣. إيضاح تردّدات الشرائع: نجم الدين جعفر بن الزهدريّ الحلّيّ، من أعلام القرن الثامن الهجري، تحقيق: مهدي الرجائيّ، إشراف: محمود المرعشيّ، ط٢، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ الكبرى- قم، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر المجلسيّ (ت١١١٠هـ)، دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٥. بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة: جلال الدين عبد الرحمن السيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مصطفى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٦. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبيّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ٢٠٠٣ م.

٧. تبصرة المنتبه بتحرير المشتبه: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النّجار، مراجعة: علي محمد البجاويّ، المكتبة العلمية، بيروت.

٨. تراجم الرجال: أحمد الحسينيّ، ط١، دليل ما - قم، ١٤٢٢هـ.

٩. تكملة أمل الآمل: حسن الصدر (ت١٣٥٤هـ)، تحقيق: حسين علي محفوظ وزميلاه، دار المؤرّخ العربيّ- بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

١٠. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: شمس الدين محمد بن عبد الله (أبو بكر) بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسيّ الدمشقيّ الشافعيّ الشهير بابن ناصر

الدين (ت٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسيّ، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
١١. خاتمة مستدركات الوسائل: حسين النوري الطبرسيّ (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام- بيروت، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
١٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ)، ط٣، دار الأضواء- بيروت، ١٤٠٣هت/ ١٩٨٣م.
١٣. ذيل تاريخ بغداد: محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن المعروف بابن النجار البغداديّ (ت٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلميّة- بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
١٤. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرزا عبد الله أفندي الأصبهانيّ، من أعلام القرن الثاني عشر الهجريّ، تحقيق: أحمد الحسينيّ، باهتمام: محمود المرعشيّ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ- قم، ١٤٠٣هـ.
١٥. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبيّ، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
١٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكريّ الحنبليّ، أبو الفلاح (ت١٠٨٩هـ)، ط١، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
١٧. طبقات أعلام الشيعة: آقا بزرك الطهرانيّ، ط١، دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
١٨. غاية النهاية في طبقات القرّاء: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الجزريّ الدّمشقيّ الشافعيّ (ت٨٣٣هـ)، ط١، دار الكتب العلميّة- بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. (مطبوع على طبعة ج. برجستراشر سنة ١٩٣٢م)
١٩. فهرستواره دستنوشت هاى إيران (دنا): مصطفى درايتي، مؤسسة فرهنكى بزوهشى الجواد عليه السلام.
٢٠. فهرستكَان نسخه هاى خطى ايران- فنخا (فارسي): مصطفى درايتي، ط١، سازمان واسناد كتابخانه ملى جمهورى اسلامى ايران، ١٣٩٠ش.
٢١. فهرس المخطوطات العربية في جامعة برينستون: محمد عايش، ط١، سقيفة الصفا العلميّة،

١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
٢٢. كتاب الإجازات (مخطوط): إبراهيم بن محمد بن علي بن أحمد الحرفوشيّ العامليّ (ت١٠٨٠هـ)، محفوظ في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ في طهران- إيران، تحت الرقم (٨٩٧٥).
٢٣. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتاريخ رجال الحديث: يوسف بن أحمد البحرانيّ (ت١١٨٦هـ)، حقّقه وعلّق عليه: محمد صادق بحر العلوم، ط٢، دار الأضواء بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٢٤. مستدركات أعيان الشيعة: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات- بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
٢٥. معجم الأدباء: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ الرّوميّ البغداديّ (ت٦٢٢هـ)، نشر: ديفيد صموئيل مرجليوث، دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، د. ت.
٢٦. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ الرّوميّ البغداديّ، دار صادر- بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
٢٧. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: أبو القاسم الموسويّ الخوئيّ (ت١٤١٣هـ)، مؤسسة الإمام الخوئيّ الإسلاميّة، د. ط، د. ت.
٢٨. معجم الشيوخ: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعيّ المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، حقّقه ووضع فهارسه: وفاء تقي الدِّين، قدّم له: شاكر الفحّام، ط١، دار البشائر- دمشق، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٢٩. معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبيّ، ط١، دار الكتب العلميّة- بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٣٠. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: أبو المحاسن جمال الدِّين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهريّ الحنفيّ (ت٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ، دار الكتب- مصر.
٣١. هديّة العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانيّ البغداديّ (ت١٣٩٩هـ)، طُبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، وأعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربيّ بيروت- لبنان.
٣٢. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفديّ (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث- بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

من رجال المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا عليه الله